Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان للغويين موقف آخر فقد استهانوا بهذه الحركة ونظروا اليها نظرة فيها كثير من الانكار والارتياب ، يُروى أَنَّ اسحاق بن ابراهيم الموصلي أنشد الاصمعي :

هل الى نظرةٍ اليك سبيلُ فيُروَّى الصَّدى ويُشْفَى الغليلُ
إنَّ ما قلَّ منك يكثُرُ عندي وكثيرٌ ممن تُحبُّ القليلْ

فقال الاصمعي : لمن تنشدني فقال : لبعض الأعراب . قال : واللهِ هذا هو الديباج الخسرواني . قال : فانهما لليلتهما . فقال : لا جرم والله ان أثر الصنعة والتكلف بَيِّنٌ عليهما » (١) .

وكان ابن الأعرابي من أكثر اللغويين والرواة تعصبا على المحدثين ، فقد قال : « إنما أشعار هؤلاء المحدثين مثل أبي نواس وغيره مثل الريحان يشم يوما ويذوي فيُرمى به . وأشعار القدماء مثل المِسْكِ والعنبر كلما حركته ازداد طيبا » (٢) . وأنشد شعراً لأبي تمام فقال : « إنْ كان هذا شعراً فما قالته العرب باطل » (٣) . وقُرأت عليه أبياتٌ لأبي تمام على أنّها لبعض شعراء هذيل وهي :

وعاذلٍ عَذَلْتُه في عَذْلِهِ فظَنَّ أَني جاهلٌ من جَهْلِهِ

فقال لقارئها : اكتب لي هذه ، فكتبها له . قال له : أحسنة هي ؟ قال : ما سمعت بأحسنَ منها . قلت : إنَّها لابي تمام . فقال : خَرِّق خَرِّقْ (٤) .

وتمثَّل ذات يوم بشعر المحدثين وهولا يدري ، قال الصولي : « حدثني علي ابن محمد الأسدي قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب . قال : وقف ابن الأعرابي على المدائن فقال له : الى أين يا أبا عبدالله ؟ قال : الى الذي هوكما قال الشاعر :

(١) الموازنة ج ١ ص ٢٣
(٢) الموشح ص ٣٨٤ .
(٣) الموشح ص ٤٦٥ ، وأخبار البحتري ص ١٤٧ .
(٤) أخبار أبي تمام ص ١٧٥ ، والموازنةج ١ ص ٢٢ .